Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسمى الخبء بالمصدر[1] ، وهو يتناول جميع أنواع الأرزاق ، وأخراجه من السماء بالغيث ، ومن الأرض بالنبات ، وتقريره ما قدمناه[2] . وأما العلم فيدل على ثبوته قوله : ﴿ **ويعلم ما تخفون وما تعلنون** ﴾ .

واعلم أن المقصود من هذا الكلام الرد على من يعبد الشمس ، وتخليص الدلالة على قانون الجدل على وجهين : الأول الإله . ويجب أن يكون قادراً على إخراج الخبء ، ويكون عالماً بالخفيات ، والشمس ليست كذلك ، فهي لا تكون إلهاً . أما أنه سبحانه يجب أن يكون قادراً عالماً على الوجه المذكور ، فكما أنه واجب الوجود لذاته ، فلا تختص قدرته وعلمه ببعض المقدورات وبعض المعلومات دون البعض . وأما أن الشمس ليست كذلك فلأنها جسم متناهٍ ، وكل ما كان متناهياً في الذات كان متناهياً في الصفات . وأذا كان الأمر كذلك امتنع أن تكون الشمس قادرة على إخراج الخبء وعالمة بالخفيات . وإذا لم يعلم من حالها كونها قادرة على جلب المنافع ودفع المضار [فهي ليست إلهاً] فرجع حاصل هذا الدليل الى ما ذكره ابراهيم عليه السلام في قوله : ﴿ **يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً** ﴾[3] .

الوجه الثاني : أن هذا اشارة الى دليل ابراهيم في قوله : ﴿ **ربي الذي يحيي ويميت** ﴾[4] . إلى آخر الآية . وبيانه : أنه سبحانه وتعالى هو الذي يخرج الشمس من المشرق الى المغرب بعد أفولها ، فهذا هو المراد باخراج الخبء في السموات والأرض[5] ، وهو المراد من قول ابراهيم عليه السلام : ﴿ **لا أحب الآفلين** ﴾[6] . ومن قوله : ﴿ **فإن الله يأتي بالشمس من المشرق**

---

(١) وفعله خبأ وأريد به المفعول أي يقصد المخبوء من الرزق .

(٢) حيث ذكر المؤلف نزول المطر من صلب السماء إلى رحم الأرض . . . الخ .

(٣) مريم (١٩/٤٢)

(٤)البقرة (٢/٢٥٨)

(٥) وهذا من كمال القدرة الإلهية وهيمنتها .

(٦) الأنعام (٦/٧٦)